محمد التركي.. أداة ابن سلمان لتغييرهوية البلاد

محمد التركي، اسم برز بقوة في عالم الفن والسينما، ليس فقط بصفته منتجًا سعوديًا، بل بفضل شبكة علاقاته الواسعة مع كبار نجوم السينما في العالم. من كيم كارداشيان إلى ليندسي لوهان، ومن التركية مريم أوزرلي إلى فرانشيسكا إيستوود، لا يكاد يمر حدث فني عالمي إلا ويظهر فيه التركي محاطًا بأشهر الشخصيات.

ينتمي محمد التركي لعائلة سعودية ذات نفوذ اقتصادي، حيث ارتبطت أسرته بصفقات تجارية ضخمة مع النظام السعودي، ما ساهم في تعزيز مكانته في عالم الأعمال والترفيه. ورغم خلفيته التجارية، فقد وجد التركي طريقه إلى قطاع السينما، متجاوزًا جميع القيود الاجتماعية والثقافية التي كانت تحدّ من انتشار الفن الغربي في المملكة.

صعد نجم التركي بسرعة بفضل دعمه الكبير لمشاريع فنية وإعلامية ضخمة، كان أبرزها مهرجان البحر الأحمر السينمائي، حيث كُلف عام 2021 برئاسة لجنة الإشراف عليه. ومنذ ذلك الحين، تحول إلى أحد أبرز الوجوه التي تسوّق رؤية ولي العهد محمد بن سلمان تحت غطاء "الانفتاح الثقافي".

لكن الدور الأبرز للتركي لم يقتصر على الإنتاج السينمائي، بل كان جزءًا من مشروع أكبر لتلميع صورة السعودية عالميًا. فقد سعى، عبر علاقاته القوية، إلى استقطاب نجوم السينما وكبار المنتجين إلى المملكة، للتأكيد على أنها باتت وجهة عالمية للفن والترفيه، في محاولة لصرف الأنظار عن الانتهاكات الحقوقية والسياسات الداخلية المثيرة للجدل.

فتح التركي أول دار للسينما في السعودية، كجزء من رؤية ابن سلمان التي تسعى إلى تغيير الهوية الثقافية والاجتماعية للبلاد. وبدعم مباشر من النظام، تحوّل إلى أداة ترويجية تهدف إلى إعادة تشكيل المجتمع السعودي، متخذًا من "الحداثة والانفتاح" شعارات لتبرير إدخال مفاهيم كانت غير مقبولة سابقًا في مجتمع محافظ.

رغم كل محاولاته لإظهار نفسه كرجل أعمال ومنتج سينمائي مستقل، فإن محمد التركي يبقى واجهة لسياسات أعمق تهدف إلى إعادة صياغة المشهد الثقافي والاجتماعي في السعودية، ضمن مشروع كبير يقوده ابن سلمان لإحداث تحولات جذرية في المملكة، وسط جدل واسع حول تأثير هذه التغيرات على هوية البلاد.